

بين الحكم الذاتي والتسوية الإقليمية

مفاوضات « الحكم الذاتي » للفلسطينيين في المناطق المحتلة ، التي كانت قد بدأت قبل نحو ١٠ أشهر ، بين إسرائيل ومصر والولايات المتحدة ، وصلت الى نهاية الفترة المحددة لاختتامها ، في السادس والعشرين من الشهر الماضي ، دون ان تحقق نتيجة تذكر . وازاء هذا الوضع ، يدور الحديث عن امكانية تمديد الفترة المقررة لانتهاء من تلك المفاوضات ، لعل ذلك يسفر عن تحقيق تفاهم ، او تقدم ما ، يمكن ان يدعم اتفاقات كامب ديفيد ويعطيا « زخماً » جديداً لـ « عملية السلام » في الشرق الاوسط . غير أن نظرة سريعة على مواقف الأطراف المشاركة في تلك المفاوضات ، أو تلك التي تؤثر في سيرها ، سلباً أو ايجاباً ، تكفي لاثبات ان النتائج التي قد تترتب على المفاوضات المقبلة ، ان جرت ، لن تكون أحسن حالاً من تلك التي أسفرت عنها المفاوضات التي تمت حتى الآن .

فالأطراف التي تستطيع التأثير ، مباشرة ، في سير مفاوضات الحكم الذاتي هي أربعة : الثلاثة الاصلية ، إسرائيل ومصر والولايات المتحدة ، بالإضافة الى الفلسطينيين . ومن مقارنة مواقف هذه الأطراف ، بمختلف عناصرها ومركباتها ، بعضها بالبعض ، يتضح ان الموقف الاسرائيلي هو الأقوى بينها .

فالولايات المتحدة ، اولاً ، ودون الدخول في فذلكات النقاش التقليدي ، الدائر لدى بعض الاوساط العربية او غيرها ، حول العلاقة العضوية القائمة بين الامبريالية الاميركية والكيان الصهيوني ، ومدى تأثير كل منهما على الآخر ، منهمكة حتى نهاية السنة الحالية في الانتخابات الرئاسية . لذلك فهي ليست في وضع تستطيع معه ، حتى لو شاءت ذلك ، التأثير في سير تلك المفاوضات . بل أن بعض الدوائر الاسرائيلية تطالب ، استناداً الى حالة شبه الشلل وانعدام الوزن التي تصيب الادارة الاميركية عموماً ، من حيث قدرتها على اتخاذ القرارات الحاسمة او المواقف الواضحة خلال معركة الانتخابات ، بأن تكون إسرائيل هي المبادرة الى إنهاء مفاوضات الحكم الذاتي خلال هذه الفترة ، على أمل ان تحظى ، نتيجة لذلك ، بأفضل الشروط التي تخدم مصالحها ، اذ ان مثل هذا الوضع لا يتوفر ، عادة ، عندما يكون جهاز الحكم الاميركي